

تقرير

مارلينه خليفه
@marlenekhalifeالقبعات الزرق: حفظة سلام
قرارهم في يد مجلس الأمن

حفظة السلام هم قوات دولية يشاركون في عمليات حفظ الامن والاستقرار في انحاء العالم. وقد عرف لبنان حفظة السلام منذ العام 1978 عبر قوات اليونيفيل التي تعززت في العام 2006 عبر القرار 1701. لكن، ماذا عن تأسيس هذه القوى وآليات عملها وتمويلها وآفاق مهماتها؟



كان القرار 425 مع السفير غسان تويني اول عهد لبنان بقوات الامم المتحدة.

يتجه لبنان الى المشاركة الرمزية في قوات حفظ السلام الدولية، وقد رفعت الموافقة من قبله الى الامم المتحدة، وستكون مشاركة لبنان عبر ضباط لبنانيين كمراقبين ولن يتعدى عددهم الاثنين في المرحلة الاولى التي لم تنضج تفاصيلها بعد.

تأسست القوة الموقته للامم المتحدة في لبنان بواسطة قرار مجلس الامن رقم 425 في اذار 1978 "للتأكيد على انسحاب اسرائيل من لبنان واستعادة الامن والسلام الدوليين ومساعدة الحكومة اللبنانية على استعادة سلطتها الفعالة في المنطقة"، تم تعديل المهمة مرتين نتيجة التطورات في العامين 1982 و2000.

بعد حرب تموز 2006، قام المجلس بتعزيز القوة، وقرر ان البعثة الى جانب مهماتها الاخرى سوف "تراقب وقف الاعتداءات ومرافقة القوى العسكرية اللبنانية ودعمها في عملية الانتشار في جنوب لبنان، وتمديد المساعدة لتأكيد وصول المعونات الانسانية للمواطنين المدنيين والعودة الطوعية الامنة للمهجرين". هذا على الصعيد اللبناني. لكن من يقرر ارسال القبعات الزرق للمشاركة في عمليات حفظ السلام؟

يؤدي مجلس الامن مسؤولية رئيسية بموجب ميثاق الامم المتحدة من اجل الحفاظ على السلام والامن الدوليين. وبحسب الموقع الرسمي لقوات حفظ السلام، من مسؤولية مجلس الامن تحديد زمان نشر عملية حفظ السلام ومكانها.

يستجيب مجلس الامن الازمات في جميع انحاء العالم لكل حالة على حدة ولديه مجموعة من الخيارات تحت تصرفه، ويتطلب الامر مراعاة العديد من العوامل

السليبي من عضو دائم، يجوز للجمعية العامة ان تتصرف. يحدث ذلك في الحالات التي يكون فيها ثمة تهديد لعملية السلام او خرق للسلام او عمل عدواني. كما يمكن ان تنظر الجمعية العامة في الامر بهدف تقديم توصيات الى الاعضاء لاتخاذ تدابير جماعية لحفظ السلام والامن الدوليين او استعادتهم.

تم اللجوء الى هذا القرار مرة واحدة في تاريخ الامم المتحدة لحفظ السلام، عندما اسست الجمعية العامة اول قوة طوارئ تابعة للامم المتحدة عام 1956 في الشرق الاوسط.

في العودة الى تاريخ انشائها، بدأت قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة عام 1948، عندما قرر مجلس الامن نشر مراقبين عسكريين تابعين للمنظمة الدولية في منطقة الشرق الاوسط.

كان دور هذه البعثة هو مراقبة اتفاقية الهدنة بين اسرائيل وجيرانها العرب، وهي العملية المعروفة ببيئة الامم المتحدة لمراقبة الهدنة.

منذ ذلك الحين، انتشرت 71 عملية لحفظ السلام بواسطة الامم المتحدة، 57 منها منذ العام 1988. على مدار السنين شارك مئات الالاف من العسكريين، فضلا عن عشرات الالاف من شرطة الامم المتحدة، وعدد كبير من المدنيين في اكثر من 120 دولة، في عمليات حفظ السلام.

اكثر من 3326 من قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة، من نحو 120 دولة، قضوا نحبهم في اثناء العمل تحت راية الامم المتحدة.

وجدت عمليات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في وقت كانت فيه المناقشات في الحرب الباردة تعوّق عمل مجلس الامن في التوصل الى حلول.

عمليات حفظ السلام كانت تقتصر في المقام الاول على الحفاظ على وقف اطلاق النار، واستقرار الاوضاع على ارض الواقع، مع تقديم الدعم الحيوي للجهود السياسية لحل الصراعات بالوسائل السلمية.

تتكون هذه البعثات من مراقبين

تراقب الجمعية العامة اداء عمليات الامم المتحدة لحفظ السلام من خلال لجنتها الخاصة المعنية بعمليات حفظ السلام التي تأسست عام 1965 لاجراء استعراض شامل لكل المسائل المتعلقة بحفظ السلام. ثم ترسل اللجنة تقاريرها الى الجمعية العامة من خلال اللجنة الرابعة التي تتعلق اعمالها بالمسائل السياسية الخاصة وانهاء الاستعمار.

بموجب ميثاق الامم المتحدة، لا يمكن ان تناقش الجمعية العامة وتقدم التوصيات بخصوص مسائل السلام والامن، التي يتناولها مجلس الامن في ذلك الوقت.

وفقا لقرار الجمعية العامة الخاص بالاتحاد من اجل السلام في تشرين الثاني 1950 قرار رقم 377، اذا لم يتمكن مجلس الامن من اتخاذ الاجراءات اللازمة بسبب التصويت



اول عملية مسلحة لحفظ السلام كانت قوة الطوارئ الاولى لمعالجة ازمة السويس عام 1956



المجلس وحده لديه سلطة اتخاذ القرارات التي تلتزم الدول الاعضاء تنفيذها.

تؤدي الجمعية العامة دورا رئيسيا في تمويل حفظ السلام، ويعد جهاز الامم المتحدة الرئيسي للتداول وصنع السياسات والتمثيل، وهي تضم جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة البالغ عددها 193 دولة. علما ان الجمعية العامة لا تشترك مباشرة في القرارات السياسية المتعلقة بانشاء عمليات الامم المتحدة لحفظ السلام او انائها، لكنها تؤدي دورا اساسيا في تمويل حفظ السلام.

وبينما تتقاسم جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة نفقات عملية حفظ السلام، تقسم الجمعية تلك النفقات بناء على جدول خاص للانصبة المقررة مع مراعاة الثروة الاقتصادية النسبية للدول الاعضاء، ومطالبة الاعضاء الدائمين بدفع حصة اكبر نظرا الى مسؤوليتهم الخاصة بحفظ الامن والسلام الدوليين.

تشرف الجمعية العامة من خلال اللجنة الخامسة المتعلقة بالادارة والميزانية، على ميزانية حفظ السلام. يتضمن هذا الامر كيفية تمويل عمليات ميدانية محددة وتجهيزها، بناء على وثائق مفصلة يقدمها الامن العام للامم المتحدة.

بحسب الموقع الخاص للامم المتحدة،



عرف لبنان حفظة السلام منذ العام 1978 عبر قوات اليونيفيل التي تعززت في العام 2006.



يخدم اليوم
أكثر من 110
الاف عسكري
وشرطي
ومدني في 15
بعثة لحفظ
السلام حول
العالم.

عقد من الزمن، في مرحلة خفض اعدادها بشكل طفيف مع خفض عدد القوات في بعثة منظمة الامم المتحدة للاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وسحب بعثة الامم المتحدة من جمهورية افريقيا الوسطى وتشاد في نهاية 2010.

يخدم اليوم أكثر من 110 الاف عسكري وشرطي ومدني في 15 بعثة لحفظ السلام، مما يمثل انخفاضا في تعداد الافراد وعدد بعثات حفظ السلام، وذلك نتيجة لعمليات الانتقال السلمي واعادة بناء دول المؤسسات.

يحتفل كل عام في 29 ايار باليوم العالمي لحفظ السلام التابعين للامم المتحدة. خصص هذا اليوم تكريما لذكرى حفظة السلام الذين فقدوا حياتهم في سبيل قضية السلام، والاشادة بجميع الرجال والنساء الذين خدموا ولا يزالون يخدمون في عمليات حفظ السلام نظرا الى المستوى العالي الذي قدموه من المهنية والتفاني والشجاعة.

انتهت كذلك فترة تفويض العديد من هذه العمليات وهي: بعثة الامم المتحدة في جمهورية افريقيا الوسطى والتشاد، وبعثة منظمة الامم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وبعثة الامم المتحدة في بوروندي، وبعثة الامم المتحدة في سيراليون، وبعثة الامم المتحدة في اثيوبيا واريتريا، وبعثة الامم المتحدة في السودان وشاطئ العاج.

في حلول ايار 2010، دخلت قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة مرحلة من التوحيد، فبدأت الاعداد لأول مرة منذ

واقترحت نظاما للاصلاح. كان الهدف منها تعزيز قدراتها على الادارة الفعالة للعمليات الميدانية والحفاظ عليها.

مع الفهم الأكبر للحدود وامكانيات قوات حفظ السلام، طلب من الامم المتحدة ان تقوم باجراء المزيد من المهمات الأكثر تعقيدا. بدأ ذلك عام 1999 عند قيام الامم المتحدة بالعمل على ادارة كوسوفو في يوغوسلافيا السابقة، وبعثة الامم المتحدة للادارة الموقته في كوسوفو، وفي تيمور الشرقية (تسمى الان تيمور ليتشي)، ادارة الامم المتحدة الانتقالية في تيمور الشرقية، والتي كانت في طريقها للحصول على استقلالها من اندونيسيا.

في السنوات التالية، انشأ مجلس الامن ايضا عمليات أكبر وأكثر تعقيدا لحفظ السلام في عدد من الدول الافريقية، مثل: بوروندي، تشاد، شاطئ العاج، الكونغو الديمقراطية، اريتريا، اثيوبيا، سيراليون، السودان، دارفور، ابيي (جنوب السودان)، سوريا، (بعثة الامم المتحدة للاشراف في سوريا).

المتحدة، الى رفع سقف التوقعات من قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة بما يتجاوز قدرتها على التنفيذ. هذا الامر كان صحيحا، خصوصا في منتصف حقبة التسعينات، في المواقف التي لم يستطع فيها مجلس الامن السماح بنشر البعثات القوية، او لعدم قدرته على توفير الموارد الكافية.

ادت الانتكاسات التي حصلت في التسعينات الى قيام مجلس الامن بالحد من عدد بعثات حفظ السلام الجيدة، والبدء في عمليات ضبط النفس لمنع حصول مثل هذه الاخفاقات مرة اخرى.

مع استمرار الازمات في العديد من البلدان والاقاليم، تأكد بشكل قاطع دور قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة لحفظ السلام. في النصف الثاني من فترة التسعينات، اذن مجلس الامن بعمليات جديدة للامم المتحدة في انغولا، البوسنة، والهرسك، كرواتيا، سلافونيا الشرقية، مقدونيا الشمالية، غواتيمالا وهاييتي.

في مطلع القرن العشرين، اجرت الامم المتحدة تدريبا رئيسيا لاختبار التحديات التي تواجه حفظ السلام في فترة التسعينات،

تنفيذ اتفاقيات شاملة للسلام، والمساعدة في ارساء اسس السلام المستدام. تغيرت طبيعة الصراعات على مدار السنوات الاخيرة، لذا تطورت عمليات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة من مجرد وسائل للتعامل مع الصراعات في داخل الدولة الى وسائل تطبق بطريقة متزايدة على الصراعات في داخل الدولة وفي الحروب الاهلية.

يطلب حاليا من قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة القيام بمجموعة واسعة من المهمات المعقدة، بدءا من المساعدة في بناء مؤسسات تابعة للحكومة المستدامة، الى مراقبة حقوق الانسان، واصلاح قطاع الامن، ونزع السلاح بين المقاتلين السابقين وتسريحهم واعادة دمجهم في المجتمع.

بعد انتهاء الحرب الباردة، كان هناك زيادة سريعة في اعداد عمليات حفظ السلام. فمع الاجماع الجديد والشعور المشترك بالهدف، سمح مجلس الامن بتنفيذ نحو 20 عملية جديدة في الفترة بين عام 1989 وعام 1994، مما تسبب في زيادة اعداد قوات حفظ السلام من 11,000 الى 75,000. ادى النجاح الكبير في البعثات الاولى للامم

عسكريين غير مسلحين وقوات مسلحة تسليحا خفيفا، فيما تمثلت ادوارهم الرئيسية في المراقبة والابلاغ وبناء الثقة. اول عمليتين لحفظ السلام نشرتهما الامم المتحدة، هما هيئة الامم المتحدة لمراقبة الهدنة وفريق مراقبي الامم المتحدة العسكريين في الهند وباكستان. تمثل هاتان العمليتان اللتان توصلان اعمالهما الى اليوم، نماذج الرصد والمراقبة في العمليات وتحديد نقاط القوى في المئات القليلة، فيما كان المراقبون العسكريون التابعون للامم المتحدة والمشاركون فيهما غير مسلحين. اول عملية مسلحة لحفظ السلام كانت قوة الطوارئ الاولى التابعة للامم المتحدة والتي انتشرت بنجاح لمعالجة ازمة السويس عام 1956. وكانت عملية الامم المتحدة في الكونغو، التي بدأت عام 1960، هي اول بعثة واسعة النطاق تضم ما يقرب من 20 الف عسكري. لقد اظهرت هذه العملية، المخاطر التي تنطوي عليها محاولة جلب الاستقرار الى المناطق التي مزقتها الحروب، وقتل 250 من افراد الامم المتحدة في اثناء خدمتهم في هذه البعثة، من ضمنهم الامين العام داغ همرشولد.

في فترتي الستينات والسبعينات، اسست الامم المتحدة بعثات قصيرة الامد في جمهورية الدومينيكان (بعثة ممثل الامين العام في جمهورية الدومينيكان) وغرب نيو غينيا (غرب ايربان)، قوة الامم المتحدة للامن في غينيا الجديدة الغربية، واليمن. باشرت الامم المتحدة في نشر بعثات طويلة الامد في قبرص، قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في قبرص، والشرق الاوسط، قوات الطوارئ الثانية التابعة للامم المتحدة، وقوات الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك، وقوات الامم المتحدة الموقته في لبنان.

مع نهاية الحرب الباردة، تغير السياق الاستراتيجي لقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة بشكل كبير، فقامت الامم المتحدة بتحويل عملياتها الميدانية وتوسيعها. انشئت هذه البعثات لضمان



مجلس الامن هو من يقرر تغيير تفويض قوة حفظ السلام او انتهاء مهمتها.